

قصة الفتنة الكبرى | 1. لماذا لا نكف عما شجر بين الصحابة |

محمد إلهامي

محمد إلهامي

حب الصحابة كلهم لي مذهب ومودة القربى بها اتوسل ولكل هم قدر وفضل ساطع لكننا الصديق منهم افضل هذا اعتقاد الشافعي ومالك وابي حنيفة سم احمد فان اتبعت سبيلهم فموحد وان ابتزعت فما عليك - [00:00:00](#)

وان ابتدعت فما عليك معون. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. مرحبا بكم ايها الاحباب في هذه السلسلة الجديدة من الحلقات التي نتناول فيها عصر الفتنة بين الصحابة. قصة - [00:00:40](#)

الفتنة الكبرى. وهو العصر الذي يبدأ من التمرد على عثمان رضي الله عنه وحتى استشهاد علي رضي الله عنه والذي شهد معارك الفتن الكبرى الفتن الاكبر في تاريخ المسلمين الجمل والصفين - [00:01:00](#)

هذه الحلقة الاولى هي بمثابة التمهيد والتوطئة والمدخل الى هذا الموضوع المهم منذ عشر سنوات تقريبا او اكثر ربما وانا يلح على ذهني ان اسجل هذه الحلقات عن هذا الموضوع - [00:01:14](#)

ولكني كنت مترددا في ذلك. الموقف الشرعي هو ان نسكت عما شجر بين الصحابة من الخلاف وان نحسن الظن بهم وانهم جميعا مجتهدون آآ فيما وقع بينهم. لكن عبر هذه السنوات كانت تزداد في كل سنة الاسئلة التي تأتيني حول هذه المرحلة وتزداد الشبهات كذلك. آآ - [00:01:29](#)

آآ يعني تزداد الشبهات حول هذه المرحلة التاريخية حتى انه ذات يوم اجريت استطلاع رأي بين المتابعين على فيسبوك وتويتر وشبكات التواصل بشكل عام عن اهم الاسئلة في التاريخ الاسلامي التي تجول في اذهانهم فكانت ثلاثة ارباع الاسئلة يعني خمسة وسبعين في المية منها تتعلق بعصر الفتنة - [00:01:52](#)

بينما ربع الاسئلة فقط يعني خمسة وعشرين في المية تنتشر في سائر التاريخ الاسلامي. لكم ان تتخيلوا انه ثلاث اسئلة من كل اربع اسئلة تتعلق بهذه السنوات الخمسة بينما الف ربعمية خمسة وتلاتين سنة من التاريخ يتعلق به سؤال واحد في آآ اذهان السائلين. يعني سؤال واحد من كل اربع اسئلة - [00:02:13](#)

فكان هذا الموقف يعني احد الاشياء التي نبهتني الى خطورة الوضع في الواقع دائما ما تأتي الخشية من انه الحديث في هذا الموضوع ينبه من كان غافلا عنه. والغفلة عن مثل هذه الموضوعات الشائكة هي من النعمة والفضل - [00:02:36](#)

العافية في الدين لا تعدلها عافية وهذا الموضوع اذا لم يدخل فيه من كان اهلا له فانه يخرج منه بجراحات يخرج باصابات ربما يتأثر ايمانه واما اذا دخل فيه المرء متسلحا بالايمان وبالعلم وبالعقل فانه يخرج منه وقد ازداد ايمانا - [00:02:54](#)

فالصحابة رضي الله عنهم اجمعين حتى في اختلافهم وقتالهم كانوا ارقى واسمى وارفع النماذج البشرية كانت المشكلة ويعني كان سبب التردد اني خشيت اني اذا تكلمت في هذا الموضوع فاني اثيره لدى من كان في عافية من الله. يعني - [00:03:16](#)

ان كان غافلا عنه وطبعا اخشى ان اتحمل ذنب احد ينتبه لهذا الموضوع بسبب ثم يضل فيه وقد يخسر دينه اذا ضل كما حصل لكثيرين بالفعل ولا حول ولا قوة الا بالله. لكن الحوادث والاسئلة صارت تتوالى وتزداد يوميا - [00:03:34](#)

وانا احكي لكم آآ عن المحطات الكبرى التي جعلت هذا الموضوع يعني مثارا دائما المحطة الكبرى الاولى الغلو الشيعي الغلو الشيعي والتمدد الايراني المعاصر. طبعا تعريفهم صار للشيعية دولة ودولة قوية اللي هي ايران - [00:03:51](#)

وهذه الدولة تعمل بجهد هائل لنشر التشيع فلماذا انفجر في العالم الاسلامي كثير من الشبهات. يعني نحن بالفعل امام تلال من الكتب والمقالات وامام سيل من المقاطع المرئية والخطب والدروس - [00:04:10](#)

حتى صار كثير من اهل السنة يتكلم عن معاوية رضي الله عنه باستخفاف واستهانة او حتى بازدراء بل وقع في هذا الفخ بعض المنتسبين الى العلم والدعوة مع الاسف الشديد - [00:04:24](#)

ولم تقتصر الشبهات عند الصحابة الذين قاتلوا عليا رضي الله عنهم اجمعين. يعني مثل معاوية او عمرو بن العاص او عائشة وطلحة والزبير لكن دنت هذه الشبهات الشيعة حتى طالت من مات قبل الفتنة او لم يشارك فيها اصلا - [00:04:38](#)
يعني حتى خالد ابن الوليد وحتى المغيرة ابن شعبة وحتى ابو موسى الاشعري وحتى اسامة ابن زيد ايضا تمددت اليهم هذه الشبهات بل تمددت اكثر واكثر حتى وصلت الى ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنه احيانا صرت تسمع في القنوات العربية في البلاد السنية - [00:04:53](#)

طعنا صريحا آآ حيننا وخفيا احيانا في هؤلاء الصحابة الكبار والانسان الانسان اذا تشكك في تاريخه تضرر وتأذى وفقد الثقة بنفسه وباجداده فكيف اذا كان هذا التاريخ بالنسبة لنا ليس مجرد تاريخ بل هو دين - [00:05:11](#)
يعني التشكك في هذا التاريخ ليس مجرد ضرر في الدنيا او ضرر على الوطنية لكنه فوق ذلك ضياع في الآخرة. وخسران للدين هذا الذي يبغض الصحابة او يسبهم يعني هذا يرتكب كبيرة ويخرج بها عن اهل السنة وربما خرج عن الملة كلها. فيعني القصد انه دولة ايران بما سخرته - [00:05:31](#)

جهود عظيمة لنشر التشيع ادت الى انتشار آآ شبهات كثيرة. في المقابل فهذا التغول الايراني بالذات في السنوات العشرين الاخيرة خيرة وبالذات في السنوات العشر الاخيرة يعني من بعد مرحلة احتلال العراق فيما بعد سوريا وفيما بعد اليمن يعني التدخل الايراني في الثورة السورية ثم في - [00:05:55](#)

اليمن وما ظهر من الدموية والعنف والوحشية فيعني ما حصل في العراق من مذابح طائفية في اهل السنة وما حصل في الشام وما حصل في اليمن وطبعا اقل من ذلك ما حصل في لبنان كل هذا - [00:06:15](#)
يعني العنف الشديد ولد غلوا مقابلا. فظهرت من جديد طائفة كانت قد انقرضت واختفت وتلاشت وهي طائفة النواصب. يعني هذه الطائفة الناصبية هي المقابل للطائفة الشيعية الشيعية لديهم غلو في حب اهل البيت وفي تعظيمهم. لكن النواصب يكرهون عليا وال البيت - [00:06:30](#)

فقبل عشر سنوات كان الذي يتكلم في موضوع الفتنة يحتاج ان يعالج الموضوع بما يدفع شبهات الشيعة عن معاوية وعائشة وبقية الصحابة. لكن الان مع بزوغ هذه الظاهرة ظاهرة النواصب فعلى الذي يعالج هذا الموضوع ان يضاعف جهده ليعالج شبهات الشيعة وشبهات النواصب - [00:06:50](#)

ايضا فيعني النواصب يرون ان عليا هو من حرض على الانقلاب على عثمان وعلى قتله وانه اول من تولى الخلافة بانقلاب غير شرعي وان حمى قتلة عثمان وانه قاتل بهم بقية الصحابة. فهذه الفرقة الناصبية كانت موجودة في القرون الهجرية الاولى وهي نفسها من نتائج الفتنة. يعني هذه الفرقة - [00:07:10](#)

كما خرج خوارج وكما خرج شيعة خرج ايضا نواصب لكنها كانت اختفت واستقر الامر بين المسلمين على تعظيم علي وانه هو الذي كان محقا ومصيبا وان من قاتله كان مخطئا مجتهدا متأولا - [00:07:30](#)

لكن الغلو الشيعي المعاصر بعثها آآ الى الحياة من جديد انا يعني رأيت بعض هؤلاء بنفسي ووصل الحال حتى ان رأيت كتابا عنوانه فضائل الخليفة او مناقب الخليفة يزيد ابن معاوية. وآآ - [00:07:44](#)

رأيت من يقول ان كل الكتب الاسلامية لم تخلو من اثر للتشيع بما في ذلك البخاري ومسلم. وهذه طبعا هذا نفس طائفي هذا نفس ناصبي قصدت. يعني هذا سبب مزدوج يجعل موضوع الفتنة موضوعا حيا ومسارا. هذا السبب الاول اللي هو التغول الايراني واثاره. السبب الثاني - [00:07:59](#)

هو الغلو العلماني يعني نحن ايضا في هذه اللحظة التي نتكلم فيها لا يوجد ابدا دولة واحدة تحمل مذهب اهل السنة والجماعة وتنافي عنه. يعني حتى الدول السنية الحالية انظمتها علمانية. ووسائل اعلامها تروج للعلمانية. فيعني اذا - [00:08:17](#)

نظرنا الى القنوات والصحافة ووزارات الثقافة والتعليم والاعلام فلن تجد الا العلمانيين ويروجون الافكار العلمانية. طيب لان كان الشيعة يريدون هدم الصحابة الذين خالفوا عليا رضي الله عنه فالعلمانيون يريدون هدم الصحابة كلهم من هدم الصحابة على الجملة - [00:08:34](#)

وطبعا هم يريدون هدم الدين اصلا. يعني من الصحابة وسيلتهم الى الدين فهؤلاء لا يريدون سماع كلمة لا عن الدين ولا عن الدولة الاسلامية ولا عن الخلافة ولا عن تطبيق الشريعة. ولهذا فاول ما يحاولون التعلق به - [00:08:53](#)

واثارته هو الفتنة الفتنة التي وقعت بين الصحابة يريدون ان يقولوا انه الصحابة تقاتلوا للدنيا والصحابة تقاتلوا على المناصب والصحابة لم يكونوا اهل دين وتقوى هذا مع انه مجرد القتال امر يقع في جميع الدول والاديان والمذاهب يعني العلمانيون - [00:09:09](#)

العلمانيون تقاتلوا الدول العلمانية تقاتلت ونشأت بينهم الحروب بل نشأت بينهم الحروب الشنيعة يعني الحرب العالمية الاولى الحرب العالمية الثانية كل هذه كانت بين انظمة علمانية في حقيقة الامر. ومع ذلك لم تؤثر هذه الحروب - [00:09:29](#)

في العلمانيين ثم فجعلتهم يتركون العلمانية مثلا. وكذلك النصارى تقاتلوا الموحدون تقاتلوا. يعني الفكرة انه وقوع القتال هو ظاهرة بشرية حصلت في كل الاديان وفي كل الامم. ولا تكفي دليلا على تشويه الدين. لذلك مع هذا الغلو العلماني لا يكاد يمضي شهر او شهران - [00:09:45](#)

الا وتجد احدهم قد انبعث في صحيفة او في برنامج او في حسابه حتى على مواقع التواصل وغالبا ما يكون حساب ممول ليتكلم في هذا الموضوع او ليطعن في احد من الصحابة - [00:10:05](#)

طبعا اه الامر وصل الى حد خطير هذا العام وهو انه هناك صحفي مصري ومعروف بالنفاق كتب مسلسلا عن معاوية رضي الله عنه سيرعرض هذا عام وبانتاج ضخم سمعت يعني رقما هائلا. وطبعا هذا الذي دفع الاموال الهائلة لا يعرف بالدين ولا بالتقوى. بل يعرف بعكس ذلك في واقع الامر - [00:10:19](#)

يعني لا الكاتب ذو دين ولا صاحب المال. وبالطبع ولا الممثلون. الممثلون مجرد ادوات ناطقة لما كتبه المؤلف. والله اعلم لا ندري ماذا سيفعلون وايضا حصل في هذا العام يعني مثلما كتب احدهم مسلسل معاوية اصلا مؤسسة شيعية اخرى ايضا انتجت فيلما خطيرا عن السيدة عائشة رضي الله عنه - [00:10:39](#)

عنه بعض التقارير سيثبت ربما في هذا الشهر شهر رمضان او ربما بعده خطورة الفكرة خطورة الامر انه هذه الشبهات صارت الان لا تدخل من جهة العقل بل تدخل من جهة النفس والشعور والمؤثرات العاطفية. يعني المشاهد المسكين لا يسمع كلاما يبدو منطقيا ومزخرفا يخاطب العقل - [00:11:00](#)

بل ستدخل اليه المعاني وتدخل اليه الشبهات بالموسيقى التصويرية ودرجة الازاءة وحركة الكاميرا ودموع الممثلة. الى اخر هذه الامور اخطر واشد اخطر واشد لانه ازالة الشبهة العقلية اشد من ازالة الشبهة التي تمكنت في النفس وصنعت المشاعر وصارت جزءا من التفكير غير الواعي - [00:11:23](#)

فيعني الان احنا ذكرنا سببين كبيرين في فكرة الغلو الشيعي والتمدد الايراني وما اثاره من شبهات خطيرة وما ولده من غلو مقابل اعاد من جديد الشبهة والسبب الثاني الهيمنة العلمانية على دولنا الاسلامية والتي تثير الشبهات على الصحابة بل على الدين كله. فالصحابة احد مداخلهم - [00:11:49](#)

ووسائلهم وعصر الفتنة هذا احد العصور التي يتكثرون عليها لتكون حجة لهم في نفي الدين كله. وتعالوا احدثكم عن السبب الثالث كبير. ومع انه هذا السبب الثالث هو الاقل والاضعف في الامكانيات الا انه جبهتنا الداخلية. مع الاسف الشديد هو جبهتنا الداخلية. الان لما جاءت الثورات العربية ونجحت في بدايتها - [00:12:09](#)

بها نجاحا جزئيا ثم اخفقت بعد ذلك كان عمادها الشباب الناصر القوي المتحمس وفي القلب منهم الشباب المسلم الفدائي مع كل اسف وجد في بيئة المثقفين الاسلاميين وفي بيئة المنتسبين الى العلم والدعوة من يعني فهم وسعى في افهام هؤلاء الشباب انهم بهذه الثورات يصححون الخطأ الذي ارتكبه - [00:12:34](#)

ومعاوية قبل الف وربعمائة عام وانهم الان يعيدونها شوري من بعد ما حولها معاوية الى استبداد وظلم وطغيان هذه الصورة صورة فاحشة الغلط. فاحشة الغلط. صورة خاطئة تماما وانا لم ارى واحدة من الذين يحملون هذه الفكرة لديه تصور ولو متوسط لا اقول جيد ولو متوسط عن حقيقة ما جرى في التاريخ في هذه الفترة - [00:13:00](#)

يعني غالب ما عندهم افكار وتهويمات وخيالات واستنتاجات وعبارات عاطفية فقط لذلك ظن كثير من الشباب انهم يقومون بالانجاز التاريخي الكبير الذي اخفق فيه الصحابة طبعاً كفى بهذا غرورا وكفى بهذا جهلا اصلا - [00:13:27](#)

طيب ثم لما اخفقوا واخفقت الثورات العربية ظن هؤلاء وظن معهم كثير من هؤلاء المسقفين انهم يعني آآ اه انهم انما اخفقوا انما اخفقوا لثقل ميراث الاستبداد والظلم الذي اسس له معاوية ورضي به الصحابة - [00:13:45](#) وشرعنه العلماء عبر التاريخ الاسلامي وتحت ثقل الهزيمة النفسية التي يعني تصاحب هذه الهشاشة العلمية والهشاشة العقلية فكثير منهم ككفي دينه وبعضهم خرج بالفعل من الدين ويعني كثيرون كثيرون جدا حين كتبوا في هذه الفترة احلامهم لدولة المستقبل - [00:14:05](#)

توقفوا عند الفتنة وظنوا وهم يكتبون انهم كانوا يعني اكثر ذكاء واحسن ديناً من الصحابة فخرجت منهم افكار والفاظ نسأل الله تبارك وتعالى ان يغفرها لهم وان يتوبوا منها. لكن كلهم كلهم لا اقول اغلبهم كلهم تراه ثوريا على الورق وتجاه الماضي - [00:14:30](#) بينما واقعياً طبعاً اقصد فئة المثقفين الاسلاميين والمنظرين يعني. تراه ثوريا على الورق وثورى تجاه الماضي. اما في الواقع يعني في حياته العملية تجد انه يراعي الظروف ويهادن الملوك ويحترم الدستور والقانون حتى لو كان هذا القانون قانون وضعي ظالم. يعني لا حول ولا - [00:14:52](#)

لا قوة الا بالله. هذه الاسباب الثلاثة الغلو الايراني الغلو الشيعي والتمدد الايراني وما ولده من تطرف مقابل الهيمنة العلمانية وكذلك ما حصل في حياتنا الواقعية وما اصاب جبهتنا الداخلية هذه الاسباب الثلاثة تجمعت بقوة في هذه السنوات الاخيرة فجعلت مسألة الفتنة مثارة - [00:15:12](#)

هذه السلسلة سلسلة الحلقات التي نقدمها جاءت تحت ضغط هذا الواقع. تحاول ان تشرح مسألة الفتنة شرحاً هادئاً وموضوعياً وتلقي النظر على الموضوع من جهاته المختلفة. يعني نحن نريد ان نقدم صورة للفتنة هدفها بيان الى اي حد كانت - [00:15:32](#) المشكلة مشكلة شائكة وغامضة ومعقدة وكان الحق فيها ملتبس. ولم يكن الحق فيها واضحا ولا بينا سيتفاجأ كثيرون انه لولا النصوص النبوية التي تصرح بان الحق مع علي رضي الله عنه - [00:15:52](#)

فالقراءة التاريخية كانت ستكون الى جانب معاوية ضد علي رضي الله عنهم اجمعين. يعني سيتفاجأ انه يعني اصلا كثيرون بغرابة سياسة سيدنا علي رضي الله عنه في الفتنة. وانها سياسة غير مفهومة ومثيرة للتساؤل. وسيرى كثيرون انه كيف انه - [00:16:09](#) مسألة اختلف فيها الصحابة على ثلاث فرق فرقة كانت مع علي وفرقة كانت ضد علي وفرقة اعتزلت الفتنة ولم يتبين لها وجه الصواب فيها. والان يعني انت الان اذا رأيت خبراء اي مجال اختلفوا في قضية ما على ثلاث مواقف مع وضد وقسم لا يدري - [00:16:29](#)

فمن الجهل والغرور ان تتصور او ان تزعم انه الحق واضح يعني نحن الان بعد الف وربعميت سنة من هذه الاحداث كيف يتصور احدنا انه يستطيع تمييز الحق في امر اختلف فيه صفوة الامة ديناً وعقلاً - [00:16:52](#) كيف يتصور ذلك؟ هذا من الجهل والغرور. هنا ليس هدفي في هذه الحلقات ان اثبت ان عليا كان مصيبا او ان معاوية كان مخطئاً. هذا امر ثابت بالنصوص النبوية الصحيحة هذا امر منتهى - [00:17:11](#) هدفي ان اوضح كيف كان ينظر علي للفتنة وكيف كان ينظر معاوية للفتنة وكيف كان ينظر بقية الصحابة للفتنة؟ لماذا وقع بينهم

القتال مع انهم جميعا ارادوا الحق وها هنا مسألة يا يا احبابي يجب ان نعرفها ايضا. مرحلة الخلافة الراشدة مرحلة تمثل القدوة في ادارة الحكم والدولة في غياب - [00:17:23](#)

النبي صلى الله عليه وسلم وانقطاع الوحي مرحلة تمثل القدوة في ادارة الحكم والدولة في غياب النبي صلى الله عليه وسلم وانقطاع الوحي. يعني فترة الخلافة الراشدة هي الفترة متممة للعهد النبوي هي خلافة على منهاج النبوة - [00:17:47](#) وهي بالتأكيد مرحلة ضرورية لابد منها لكي يتعلم المسلمون كيف يسيرون حياتهم من خلال الاجتهاد البشري وحده ولهذا فترة الخلافة الراشدة شملت كل مراحل الدولة لكي يقتضي بها المسلمون في سائر المراحل. يعني شهدت مرحلة الولادة والصعود والتمكن. هذا كان في عهد ابي بكر وعمر وعثمان - [00:18:07](#)

وشهدت كذلك مرحلة الفتنة والافول وهذا كان في اخر سنوات سيدنا عثمان وفي عهد علي رضي الله عنه صحابة النبي اجمعين. فهؤلاء الخلفاء الاربعة هم قدوة المسلمين في سائر عصورهم. وهم مبشرون بالجنة. وكلهم من السابقين الى الاسلام - [00:18:31](#) يعني انه سبق الحكم لهم بالصالح حكم الله تبارك وتعالى. ولذلك فتقييم هؤلاء ليس كتقييم اي احد من الشخص التاريخي الاخرى لاننا نعرف حقيقة احوال هؤلاء الصحابة بخلاف بقية الشخصيات التاريخية الاخرى. بقية الشخصيات التاريخ لا نعرف منها الا - [00:18:49](#)

الظاهر لكن هؤلاء الصحابة نعرف ان باطنهم صالحا بما قاله الله وقاله رسوله صلى الله عليه وسلم. الفكرة هنا انه كان لابد ان تكون امامنا فترة تمثل القدوة نرى فيها كيف يتعامل المسلمون في خلافتهم بل حتى كيف يتعاملون في حروبهم - [00:19:09](#) وقتالهم وهذا ان شاء الله سنركز عليه في الحلقات القادمة. لكن قصدت القول الان انه هذه السلسلة غرضها بوضوح ان تشرح تعقد وان الامر لم يكن سهلا ولم يكن واضحا كما يتصور كثيرون من المعاصرين. وانه الصحابة حين تقاتلوا انما فعلوا ذلك لاحقاق الحق - [00:19:29](#)

كل واحد منهم كان يريد ان يحق الحق بحسب ما كان يتصوره وبحسب اجتهاده فيعني باختصار شديد آآ كان آآ يعني احد الاخوة سألني آآ لماذا تصنع الحلقات عن الفتنة - [00:19:51](#)

لماذا لا تكف عما شجر بين الصحابة؟ فقلت له هذه الاجابة انه في ظل هذه الشبهات والضغوط ساحاول شرح الفتنة لكي يقتنع الناس ان الحل الاسلام حقا هو ان تكف عما شجر بين الصحابة - [00:20:08](#)

تابعونا ان شاء الله في الحلقات القادمة. نسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدينا علما. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الصحابة كلهم لي مذهب ومودة - [00:20:26](#)

وبابها اتوسل ولكل هم قدر وفضل ساطع لكن الضيق منهم افضل. هذا اعتقاد الشافعي ومالك وابي حنيفة كيف تسم احمد ينقل فان اتبعت سبيلهم فموحد وان ابتزع فما عليك معولون وان ابتدعت فما عليك معون - [00:20:46](#)

- [00:21:26](#)